The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 13:4-13	1كورنثوس13: 4–13
#C2586_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم:274
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِث عَشَر وَالعَدَد الرَّابِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ قُلْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ إنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَذْكُرُ في الأعْداد 4 7 العَديدَ مِنْسِمَاتِ المَحَبَّةِ المَسيحيَّة. فَهُوَ يَقولُ في العَدَدِ الرَّابِع:

اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ،

إنَّ الكَلِمَة "تَتَأَنَّى" المُسْتَخْدَمَة هُنا لا تُشيرُ إلى التأنِّي مَعَ الظُّروفِ، بَلْ بالحَريِّ إلى التأنِّي مَعَ النَّاس. فَمَثَلًا، هُناكَ أوقاتٌ كَثيرَةٌ يُمْكِنُنا فيها أنْ نَنْتَقِمَ لأنْفُسِنا، ولكنَّ كَلِمَة اللهِ تُوصينا بأنْ نَتأنَّى مَعَ النَّاس كَما يَتأنَّى هُوَ مَعَنا.

وَإنْ كانَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فينا، لا شَكَّ أنَّنا سَنَتَرَفَّقُ بالآخَرينَ وَنُشْفِقُ عليهِم. وَمِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنْ يَفْتَقِرَ المُؤمِنُ إلى الرِّفْق والرَّأفَةِ في تَعامُلِهِ مَعَ الآخَرين. لذلكَ، إذا كُنْتَ عَزيزي المُستمع، تَميلُ إلى العُنْفِ والقَسْوَةِ في تَعامُلِكَ مَعَ النَّاس، تَذَكَّرْ أنَّ المحبَّةَ المَسيحيَّة الحَقيقيَّة تَرْفُقُ بالآخَرين.

وَبَعْدَ أنْ يَقولَ بُولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحَبَّة "تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ"، فإنَّهُ يَقولُ أيْضًا إنَّ المحبَّة **"لا تَحْسِد"**. فالمُؤمِنُ المَسيحيُّ الذي اخْتَبَرَ مَحَبَّةَ اللهِ في قَلْبِهِ وَحَياتِهِ لا يَشْتَهي مَا للآخرينَ وَلا يَحْسِدُهُمْ عليها؛ بَلْ يَتَمَنَّى الأفضَلَ لَهُمْ وَيَفْرَحُ أيَّما فَرَحٍ بِجَميعِ البَرَكاتِ التي يُبارِكُهُمُ اللهُ بِها.

كَذَلِكَ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحَبَّة**"لاَ تَتَفاخَرُ وَلا تَنْتَفِخ"**. ومِنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ كَثيرينَ يَميلونَ إلى التَّفاخُرِ وَالتَّكَبُّر. وَلَكِنَّ المُؤمِنَ لا يَتَفاخَرُ وَلا يَنْتَفِخُ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنَّ كُلَّ مَواهِبِهِ وَقُدُراتِهِ وَأموالِهِ هِيَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ الحَيِّ. لِذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَفاخَرَ وَلا أنْ نَفْتَخِرَ لأنَّ سُلوكًا كَهَذا لا يَعْكِسُ مَحَبَّةَ اللهِ التي يُريدُنا أنْ نَحْياها وَنَعْكِسَها في تَعامُلِنا مَعَ الآخَرين.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا (في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 13: 5) إنَّ المَحَبَّة:

لاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوء،

أجَلْ يا صَديقي! فَالمَحبَّةُ بَعيدَةٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الخُشونَةِ وَالفَظاظَةِ. فَهيَ لَطيفَةٌ .. وَرَقيقَةٌ .. وَجَميلَة!وَلا شَكَّ أيْضًا أنَّ المَحَبَّةَ التي يُطالِبُنا اللهُ بِها لا تُسَرُّ بِجَرْحِ مَشاعِرِ الآخَرينَ. وَهِيَ لا تَسْعى إلى فَضْحِ عُيوبِهِمْ، بَلْ إلى سَتْرِها.

وَالمحبَّةُ **"لا تَطْلُبُ ما لِنَفْسِها"**لأنَّ المحبَّة بِمَفْهومِها المَسيحيِّ الصَّحيح هِيَ مَحَبَّةٌ فَريدَةٌ وَلا مَثيلَ لَها لأنَّ مَصْدَرَها هُوَ قَلْبُ اللهِ المُحِبّ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَسْتَطيعُ، بِقُدْرَتِنا وَقُوَّتِنا، أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ بِهَذِهِ المحبَّة المُضَحِّيَةِ التي يُطالِبُنا اللهُ بِها. وَلَكِنْ لأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يَسْكُنُ فينا، فإنَّهُ هُوَ الذي يُعْطينا كُلَّ مَا نَحْتاجُ إليهِ مِنْ نِعْمَةٍ وَقُوَّةٍ كَيْ نُحِبَّ للآخَرينَ مَا نُحِبُّهُ لأنْفُسِنا؛ بَلْ وَرُبَّما أكْثَر.

وَقَدْ كانَ الربُّ يَسوعُ مِثالًا لَنا في الحُبِّ المُضَحِّي إذْ إنَّهُ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِنا لِكَيْ لا نَموتَ في خَطايانا، بَلْ تَكونُ لَنا الحَياةُ الأبديَّة. وَهُوَ يُطالِبُنا بأنْ نُحِبَّ الآخرينَ مَحَبَّةً باذِلَةً وَمُضَحِّيَةً كَما أحَبَّنا هُوَ.

كذلكَ، فإنَّ المحبَّة **"لا تَحْتَدُّ"**. وَهَذِهِ سِمَة أُخرى مِنْ سِماتِ المحبَّةِ المسيحيَّةِ. فَهِيَ لا تَغْتاظُ مِنَ الآخَرينَ وَلا تَسْخَطُ عليْهِم. بَلْ هِيَ أسْمَى مِنْ ذلِكَ بِكَثير. لِذَلِكَ، اسْألْ نَفْسَكَ، عَزيزي المُستمع: هَلْ أنا حَادٌّ في تَعامُلي مَعَ الآخَرين؟ وَهَلْ هَذِهِ الحِدَّةُ تَعْكِسُ مَحَبَّة اللهِ؟ وَهَلْ هَذا هُوَ ما تُوْصيني كَلِمَةُ اللهِ بِهِ؟

والمحبَّةُ يا صَديقي **"لا تَظُنُّ السُّوْءَ"**. فَنَحْنُ البَشَرُ نَميلُ بِطَبيعَتِنا إلى إسَاءَةِ الظَّنِّ في الآخرينَ. وَلأنَّنا نُسيءُ الظَّنَّ فيهم، فإنَّنا لا نَشْعُرُ بالارْتياحِ في التَّعامُلِ مَعَهُمْ، وَلا نَثِقُ بِهِمْ، وَلا نَسْتَطيعُ إظْهارَ مَحَبَّتِنا الخالِصَةِ لَهُمْ. لذلكَ، هَلْ تَفْكيرُكَ في النَّاسِ مِنْ حَوْلِكَ مُشَوَّهٌ بِسَبَبِ سُوءِ ظَنِّكَ فيهم؟إذا كانَ الأمْرُ كَذَلِكَ، أرْجو يا صَديقي أنْ تَتَذَكَّرَ أنَّ المحبَّة المُلَطَّخَة بالشكِّ وَسُوْءِ الظنِّ هي لَيْسَتِ المحبَّة التي يُطالِبُنا اللهُ الحَيُّ بِها.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 13: 6 إنَّ المحبَّة المَسيحيَّة الحَقيقيَّة:

لاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،

فَلأنَّ المَسيحَ حَقٌّ، وَكَلِمَة اللهِ حَقٌّ، لا يُمْكِنُ للمَحَبَّةِ المسيحيَّةِ أنْ تَفْرَحَ بالإثمِ. فَإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُستمع، تَفْرَحُ في أعْماقِكَ عِنْدَما تَسْمَعُ بالمَصائِبِ التي حَلَّتْ بالآخرينَ، اعْلَمْ أنَّ هَذا الشُّعورَ لَيْسَ مِنَ المَحَبَّةِ المَسيحيَّةِ في شَيءٍ. فَلا يَجْدُرُ بالمؤمِنِ المَمْلوءِ بِالرُّوحِ الحَقِّ أنْ يَفْرَحُ بِسَماعِ أيِّ شَيْءٍ يُهينُ الآخَرينَ أوْ يُسيءُ إليهِم. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ المحبَّة المَسيحيَّة لا تَشْمَتُ في الآخرينَ ولا تَتَلَذَّذُ بِسُقوطِهِمْ. لذلكَ، ليتَ الربُّ يُعْطينا نِعْمَةً وَمَحَبَّةً فائِقَةً كَيْ نَفْرَحَ بالحَقِّ لا بالإثم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّابِع إنَّ المَحَبَّة المَسيحيَّة الحَقَّة:

تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ،
وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

أجَلْ يا صَديقي! فَالمحبَّةُ الحقيقيَّةُ **"تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيءٍ"**. وَهَذا هُوَ ما قالَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 8 إذْ نَقْرَأُ: **"قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ كَثْرَةً مِنَ الْخَطَايَا"**. لذلكَ، إذا كُنْتَ تُحِبُّ الآخَرينَ مَحَبَّةً حَقيقيَّةً، يَنْبَغي لَكَ أنْ تَحْتَمِلَ ضَعْفَهُمْ وَأخْطاءَهُمْ، وَأنْ تَصْبرَ عَلَيْهِمْ، وَأنْ تَغْفِرَ لَهُمْ إساءاتِهِم.

وَيَقولُ بولُسُ أيضًا إنَّ المحبَّةَ **"تُصَدِّقُ كُلَّ شَيءٍ"**. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ قَبْلَ قَليلٍ إنَّ المحبَّةَ المسيحيَّةَ **"لا تَظُنُّ السُّوْءَ"**. لِذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطيكَ، يا صَديقي، حِكْمَةً كَيْ تُمَيِّزَ مَا يَقولُهُ الآخَرونَ لَكَ. وَفي مُطْلَقِ الأحوالِ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُوصينا بأنْ نُصَدِّقَ الآخَرينَ ما دُمْنا لا نَمْلِكُ دَليلًا قَويًّا على كَذِبِهِم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ إنَّ المحبَّةَ **"تَرْجو كُلَّ شَيءٍ"**. وَاللهُ الحَيُّ هُوَ مَصْدرُ رَجائِنا. لِذلكَ، لا يَجْدُرُ بالمُؤمِنِ أنْ يَفْقِدَ رَجاءَهُ في الربِّ، وَلافي الآخَرين، وَلاحَتَّى في الحَياةِ. بَلْ يَنبغي لنا أنْ نَتَسَلَّحَ بالرَّجاءِ دَائِمًا لأنَّ إلهَنا هُوَ إلهُ الرَّجاء.

وَفي خِتامِ هَذا المَقْطَعِ، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ إنَّ المَحبَّةَ **"تَصْبرُ على كُلِّ شَيءٍ"**. فالمؤمِنُ الذي مَاتَ المَسيحُ لأجْلِهِ لا يَسْتَسْلِمُ أمامَ المِحَنِ والتَّجارِبِ التي قَدْ يَخْتَبِرُها، بَلْ يَحْتَمِلُها بِصَبْرٍ وَيَنْتَصِرُ عليها. لذلكَ، ليتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا الثَّباتَ وَالعَزيمَةَ القَويَّةَ كَيْ نَصْبرَ على كُلِّ شَيءٍ.

وَبَعْدَ أنْ ذَكَرَ الرَّسولُ بولُسُ سِماتِ المَحَبَّةِ المَسيحيَّةِ الحَقَّةِ، فإنَّهُ يَخْتِمُ هَذِهِ السِّيمفونيَّةَ الرَّائِعَةَ بالكَلِماتِ التَّالِيَةِ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِنِ:

اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا. وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتُبْطَلُ،
وَالأَلْسِنَةُ فَسَتَنْتَهِي، وَالْعِلْمُ فَسَيُبْطَلُ.

وَهُنا، يَخْتِمُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ بالقولِ إنَّ المحبَّةَ **"لا تَسْقُطُ أبَدًا"**. فالمَواهِبُ جَميعُها سَتُبْطَلُ، والألْسِنَةُ سَتَنْتَهي، وَالعِلْمُ لَنْ يَبْقى قائِمًا. أمَّا المحبَّةُ فَهي لا تَسْقُطُ أبَدًا. بِمَعْنىً آخَر، مَعَ أنَّ المَواهِبَ جَميعَها تَتَّسِمُ بالصِّفَةِ المُؤقَّتَةِ، فإنَّ المَحَبَّةَ تَتَّصِفُ بالدَّيمومَةِ. فَسوفَ يأتي وَقْتٌ تَخْتَفي فيهِ الحاجَةُ إلى النُّبوءاتِ، والألْسِنَةِ، وَالعِلْمِ. فَعِنْدَما نَصيرُ في مَحْضَرِ اللهِ، لَنْ تَعودَ هُناكَ حَاجَةٌ إلى دِراسَةِ الكِتابِ المُقَدَّسِ لأنَّنا سَنَكونُ مَعَ الربِّ الإلهِ. وَلَنْ تَكونَ هُناكَ حَاجَةٌ إلى الوَعْظِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إلى المَجيءِ إلى الربِّ لأنَّ بابَ الخَلاصِ سَيَكونُ قَدْ أُغْلِق. كَذَلِكَ، لَنْ تَكونَ هُناكَ حاجَةٌ إلى التكلُّمِ بألْسِنَةٍ لأنَّنا سَنَكونُ في مَحْضَرِ اللهِ الخَالِقِ القُدُّوس. وَكَذَلِكَ الحالُ بالنِّسْبَةِ إلى العِلْمِ. فَمَهْما بَدا العِلْمُ غَزيرًا، فإنَّهُ يَبْقى ناقِصًا ومَحْدودًا. وَهَذا هُوَ ما يُؤكِّدُهُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ التَّاسِعِ إذْ يَقولُ:

لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ.

فَعِلْمُنا هُوَ في أحْسَنِ حَالاتِهِ عِلْمٌ ناقِصٌ. وَالنُّبوءاتُ التي نَعْرِفُها ناقِصَةٌ أيضًا إذْ إنَّ هُناكَ أُمورًا كَثيرَةً في الكِتابِ المُقَدَّس لا نَفْهَمُها بَعْد.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ العاشِر:

وَلكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.

وَالمَقْصودُ بِمَجيءِ "الكامِلِ" هُوَ المَجيءُ الثَّاني لِيسوعَ المَسيح. فَعِندما يَأتي المَسيحُ ثانِيَةً، سَنَراهُ "وَجْهًا لِوَجْهٍ". وحينئذٍ، سَيُبْطَلُ العِلْمُ الجُزْئِيُّ والتنبُّؤُ الجُزْئِيُّ.

في ضَوْءِ ذَلِكَ، فإنَّ الأصْحاحَ الثَّالِثَ عَشَر مِنَ الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس لا يَدْحَضُ مُمارَسَةَ مَواهِبِ الألْسِنَةِ وَالنُّبوءَةِ وَالعِلْمِ، بَلْ هُوَ يُؤكِّدُ أنَّ هَذِهِ المَواهِبَ سَتَسْتَمِرُّ في الوُجودِ إلى أنْ يَأتي الكامِلُ أيْ إلى أنْ يَأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً.

وَلتوضيحِ ذلِكَ، أرْجو، صَديقي المُستمع، أنْ تَفْتَحَ كِتابَكَ المُقَدَّسَ على الأصْحاح الثَّاني مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل. فنحنُ نَقرأُ في هذا الأصْحاحِ عَنْ حُلولِ الرُّوحِ القُدُسِ على الكَنيسَةِ إذْ تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: **"وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 13 (مِنَ الأصْحاحِ الثَّاني مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل): **"وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. فَلَمَّا صَارَ هذَا الصَّوْتُ، اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ فَرْتِيُّونَ وَمَادِيُّونَ وَعِيلاَمِيُّونَ، وَالسَّاكِنُونَ مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، وَالْيَهُودِيَّةَ وَكَبَّدُوكِيَّةَ وَبُنْتُسَ وَأَسِيَّا وَفْرِيجِيَّةَ وَبَمْفِيلِيَّةَ وَمِصْرَ، وَنَوَاحِيَ لِيبِيَّةَ الَّتِي نَحْوَ الْقَيْرَوَانِ، وَالرُّومَانِيُّونَ الْمُسْتَوْطِنُونَ يَهُودٌ وَدُخَلاَءُ، كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!»فَتَحَيَّرَ الْجَمِيعُ وَارْتَابُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:«مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ هذَا؟» وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ:«إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً»**[أيْ: "مَا هُمْ إلَّا سُكارَى"]**"**.

حينئذٍ، وَقَفَ الرَّسولُ بُطْرُسُ وَقالَ لَهُمْ: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي، لأَنَّ هؤُلاَءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لأَنَّهَا السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ. بَلْ هذَا مَا قِيلَ بِيُوئِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ**

رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا. وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ. وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَآيَاتٍ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ، قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الشَّهِيرُ. وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ". وَقَدْ كانَتْ نُبوءَةُ يُوئيل تُشيرُ إلى ما سَيَحْدُثُ في الأيَّامِ الأخيرَةِ (مِنْ بِدايَةِ الضِّيقَةِ العَظيمَةِ إلى أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً).

في ضَوْءِ ذَلِكَ، وَوَفْقًا لِما يُعَلِّمُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ، فإنَّ العِبارَةَ **"مَتى جَاءَ الكَامِلُ"** تُشير إلى المَجيءِ الثَّاني ليسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ بُولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 13: 11:

لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ، وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ.
وَلكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.

فَهُناكَ نُمُوٌّ طَبيعيٌّ يَحْدُثُ في حَياةِ الإنْسان. فَالإنْسانُ يَبْدَأُ حَياتَهُ كَطِفْلٍ. وَفي هَذِهِ المَرْحَلَةِ (أيْ: مَرْحَلَةِ الطُّفولَةِ) تَكونُ قُدْرَةُ الطِّفْلِ على التَّكَلُّمِ مَحْدودَة، وَفَهْمُهُ مَحْدودًا، وَتَفْكيرُهُ مَحْدودًا. وَلَكِنْ عِنْدَما يَصيرُ رَجُلًا، فإنَّهُ يَتَكَلَّمُ كَرَجُلٍ وَيَنْضُجُ في فَهْمِهِ وَتَفْكيرِهِ. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ هُنا إنَّ الحالَةَ السَّماويَّة تُشْبِهُ ذَلِكَ. فإدْراكُنا في السَّماءِ سيَكونُ مُكْتَمِلًا.

وَلا عَجَبَ، صَديقي المُستمع، في ذَلِكَ. فَهُناكَ فُروقٌ كَبيرَةٌ جِدًّا بينَ الطِّفْلِ والرَّجُلِ النَّاضِجِ. كَذَلِكَ، هُناكَ فُروقٌ شاسِعَةٌ بينَ مَا نَفْعَلُهُ الآنَ، وَما نُفَكِّرُ بِهِ الآنَ، وبينَ مَا سَنَكونُ عليهِ في السَّماءِ. فَإنْ نَظَرْنا مِنَ السَّماءِ إلى ما كُنَّا نُفَكِّرُ فيهِ على الأرْض، سَنُدْرِكُ أنَّنا كُنَّا نُفَكِّرُ كالأطْفال. لذلكَ، فإنَّ مَواهِبَ الألْسِنَةِ والتَّنَبُّؤِ والعِلْمِ لَنْ تَعودَ ذاتَ نَفْعٍ في السَّماءِ لأنَّنا سَنَكونُ مَعَ الربِّ يَسوعَ المَسيح.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ.
الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ، لكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ.

وَلِكَيْ نَفْهَمَ ما يَقولُهُ بولُسُ الرَّسولُ هُنا، يَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ المِرآةَ التي نَعْرِفُها اليومَ لَمْ تَكُنْ مَعْروفَةً في زَمَنِ الرَّسولِ بولُس. فالمِرآةُ الزُّجاجيَّةُ الحَديثَةُ اخْتُرِعَتْ في القَرْنِ الثَّالِثَ عَشَر. أمَّا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَدْ كانَتِ المِرآةُ تُصْنَعُ مِنْ مَعْدِنٍ مَصْقولٍ صَقْلًا جَيِّدًا. وَلَكِنَّها لَمْ تَكُنْ تَعْكِسُ الصُّورَةَ جَيِّدًا، بَلْ كانَتْ تُظْهِرُ صُوْرَةً باهِتَةً غَيْرَ وَاضِحَة. والمَعنى الذي يَقْصِدُهُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا هُوَ أنَّنا لا نَرى في فَتْرَةِ حَياتِنا على الأرْضِ إلَّا انْعِكاساتٍ باهِتَةً للهِ. فَهُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ عَنِ اللهِ والسَّماءِ مَا تَزالُ غامِضَةً بالنِّسْبَةِ إلينا. فَعُقولُنا المَحْدودَةُ لا يُمْكِنُها أنْ تُدْرِكَ اللهَ غَيْرَ المَحْدود. لِذلكَ، فإنَّ مَعْرِفَتَنا أيًّا كانَ مَداها واتِّساعُها سَتَبْقى كَمَعْرِفَةِ

الطِّفْلِ. وَلَكِنْ عِنْدَما يأتي يَسوعُ ثانِيَةً وَنَراهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ، سَتَزولُ الغَشاوَةُ عَنْ أعْيُنِنا وَنَعْرِفُ الكَثيرَ مِنَ الأُمورِ التي كُنَّا نَجْهَلُها سَابِقًا.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

أمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ،
هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ.

نَرى هُنا أنَّ الإيمانَ والرَّجاءَ والمحبَّةَ تَمَرُّ دائِمٌ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ إيمانَنا يَقومُ على كَلِمَةِ اللهِ. فَما دامَ اللهُ هُوَ الذي قَالَ هَذا الشَّيءَ، فإنَّنا نُصَدِّقُهُ. وحتَّى عندما نَذْهَبُ إلى السَّماءِ، فإنَّنا سَنُصَدِّقُ اللهَ في كُلِّ مَا يَقول. لِذلكَ فإنَّ الإيمانَ سَيَبْقى مَوْجودًا إلى مَدى الدَّهْرِ. فَهُناكَ أُمورٌ كَثيرَةٌ لا نَفْهَمُها عَنِ اللهِ، وَعَنِ السَّماءِ، وَعَنِ النُّبوءاتِ. وَلَكِنَّ اللهَ لا يُطالِبُنا دَائِمًا بِفَهْمِ هَذِهِ الأشياءِ فَهْمًا مُطْلَقًا. بَلْ هُوَ يُطالِبُنا بأنْ نُؤمِنَ بِها فَحَسْب. فعلى سبيلِ المِثالِ، قَدْ لا نَفْهَمُ عَقيدَةَ الاخْتيارِ فَهْمًا كامِلًا. وَقَدْ لا نَفْهَمُ مَسؤولِيَّةَ الإنْسانِ فَهْمًا كامِلًا. وَمَعَ ذلِكَ، يَنْبَغي لَنا أنْ نُؤمِنَ بِهَذَيْنِ المَبْدَأينِ (أوْ هاتَيْنِ العَقيدَتَيْنِ) لأنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُعَلِّمُنا أنَّ اللهَ اخْتارَنا قَبْلَ تأسيسِ العالَمِ. وَهُوَ يُعَلِّمُنا أيْضًا أنَّ الإنْسانَ مَسؤولٌ عَنِ اتِّخاذِ قَرارٍ شَخْصِيٍّ بِقَبولِ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ! فَهَلْ يُمْكِنُنا القَوْلُ إنَّنا نَفْهَمُ هاتَيْنِ المَسألَتَيْنِ فَهْمًا كامِلًا؟ لا! وَهَلْ نَسْتَطيعُ أنْ نُؤمِنَ بِهِما؟ أجَلْ! فإلهُ الكِتابِ المُقَدَّسِ يُطالِبُنا، في أوقاتٍ كَثيرَةٍ، لا بالفَهْمِ، بَلْ بالإيمانِ. والإيمانُ كَما يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ هُوَ: **"الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى"**.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُتابِعُ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، دِرَاسَتَنا في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ. وَصلاتُنا هِيَ أنْ يُعْطيكَ الربُّ إيمانًا لا يَتَزَعْزَعُ في شَخْصِهِ المُبارَك. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ لِتلميذِهِ تيموثاوُس: **"لِهذا السَّبَبِ أُذَكِّرُكَ أنْ تُضْرِمَ أيْضًا مَوْهِبَةَ اللهِ الَّتي فِيكَ"**. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ تَعْقِدَ العَزْمَ أنْتَ أيْضًا على أنْ تُضْرِمَ مَواهِبَ اللهِ التي فيكَ. فاللهُ القَديرُ أعْطاكَ مَواهِبَ رُوحيَّةً كَيْ تَسْتَخْدِمَها لِتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس وَلِخِدْمَةِ الآخَرينَ. ولِيتَكَ تَتَمَتَّعُ دائِمًا بِشَرِكَةٍ حَميمَةٍ مَعَ اللهِ الحَيِّ الذي يُحِبُّكَ وَيُريدُ أنْ يُبارِكَكَ بِكُلِّ بَرَكَةٍ في السَّماءِ وَعلى الأرْض. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!